فوجدني اغمي علي فتوضا النبي صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه
علي فافقت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم وعند ابي داود فنفخ
في وجهي فافقت وفيه انه قال يا جابر لا اراك ميتا من وجعك
هذا وصح عند مسلم يجب للمسلم على المسلم امور وذكر منها عيادة
المريض والمراد بالوجوب الندب المتاكد كما في غسل الجمعة واجب
على كل محتلم وصح اطعموا الجايع وعودوا المريض وافهم اطلاق
الامر ندب العيادة حتى للارمد لما صح عن زيد بن ارقم عادني
رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعيني واما خبر
ثلاثة ليس لهم عيادة الرمد والدمل والضرس وصحح البيهقي انه
موقوف على يحيى بن ابي كثير واخذ بعضهم بقضيته ليس في محله
وافهم ايضا انه لا فرق بين طول مرضه وقصره وهو الاصح خلافا
للغزالي في احيايه وحديث ابن ماجة كان صلى الله عليه وسلم
لا يعود مريضا الا بعد ثلاث ضعيف بل قال ابو حاتم باطل وورد
في فضل العيادة احاديث كثيرة ومنها عند المصنف وحسنه من
عاد مريضا ناداه مناد من السما طبت وطاب ممشاك وتبوات
من الجنة منزلا وعند ابي داود من توضا فاحسن الوضوء وعاد
اخاه المسلم محتسبا بوعد من جهنم سبعين خريفا وعند احمد من
عاد مريضا خاض في الرحمة فاذا جلس عنده استنقع فيها زاد
الطبراني فاذا قام من عنده فلا يزال يخوض فيها حتى يرجع من
حيث خرج لا يقال عيادته صلى الله عليه وسلم المرضا فيها
قصد رضاء الله وحيازة هذا الثواب فاي تواضع فيها لانا نقول
التواضع خروج الانسان عن مقتضى جاهه وتنزله عن
عادة مرتبته الى ما هو دون ذلك وعيادة المريض ولو بذلك
القصد كذلك وافهم ايضا ان ساير الايام يطلب فيها
العيادة وترك العيادة يوم السبت من البدع ابتدعها يهودي
الزمه ملك مريض بملازمته فاراد يوم الجمعة الذهاب لسبته
فمنعه فخاف استحلاله وعلى سبته فقال له ان المريض لا يدخل
عليه يوم السبت فتركه الملك ثم اشيع ذلك وصار بعض من لا علم
عنده يحسب ان لذلك اصلا وقد علمت اصله ومن الغريب ما نقله

ابن الصلاح

ابن الصلاح عن الفراوي انها تندب شتاء ليلا وصيفا نهارا وحكمته
تضرر المريض بطول الليل شتا والنهار صيفا فيحصل له بالعيادة
من الاستراوح ما يزيل عنه تلك المشاق الكثيرة ومما كان يفعله
صلى الله عليه وسلم حال العيادة ويامر به تطييب نفس المريض وقلبه
لخبر اذا دخلتم على مريض فنفسوا له في اجله فان ذلك يطيب نفسه
اي بنحو لا باس عليك طهور ان شا الله حالك الان احسن وبذكر بعض
ثواب المريض ككون المرض كفارة وارشد صلى الله عليه وسلم
بذلك الى نوع من اشرف انواع العلاج من كلام يقوى به الطبيعة
وينبعث الحار الغريزي اذ في ادخاله السرور عليه تاثير عجيب في
اشفائه لان الروح تتقوى بذلك فتساعد الطبيعة على دفع المؤذي
وهذا غاية تاثير الطبيب وربما ساله عن شكواه وكيف يجد وعما
يشتهيه فان اشتهى شيا وعلم انه لا يضره امر له به ويضع يده على
جبهته وربما وضعها بين ثدييه ويدعو له ويصف له ما ينفعه في
علته وربما قال له لا باس عليك طهور ان شاء الله وربما قال له
كفارة وطهور وورد بسند حسن كان اذا عاد مريضا يضع يده على
المكان الذي يولمه ثم يقول باسم الله وفي حديث سنده لين
تمام عيادة المريض ان يضع احدكم علي جبهته فيساله كيف هو وفي (يده صح)
رواية كيف اصبحت او كيف امسيت ويشهد الجنايز فيندب لنا
بل يتاكد علينا التاسي به في ذلك واثر قوم العزلة ففاتهم بسببها
خيرات كثيرة وان حصل لهم بها خير كثير الا ان الاكمل العزلة عن
الشر فقط والمخالطة في الخير مع التحفظ ما امكن من طرق الشر
واسبابه وهذا هو حال الكمل من العلماء العاملين والايمة الوارثين
فان ضعف حال الانسان عن المخالطة كانت العزلة في بعض
الاحيان خيرا له وللعيادة وتشييع الجنازة شروط واداب تطلب
في محلها من كتب الفقه ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد وفي
رواية المملوك الى اي حاجة دعاه اليها قرب محلها او بعد وكان يوم
بني قريظة على حمار خصه لان ركوب الحمار يومئذ وقد ظهر له صلى
الله عليه وسلم من النصرة عليهم والظفر بهم وباموالهم يدل على
غاية التواضع ونهاية الخضوع مخطوم بحبل من ليف هو الخطام وهو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)